محاضرات تحقيق المخطوط للسداسي الثاني
المستوى: ماستر1
التّخصص: دراسات لغوية، دراسات نقدية.
إعداد الأستاذة: دليلة لخضاري

- المحاضرة السّابعة: العلامات الملحقة بالمخطوطة: التّمليك، التعقيبة، التعليق، الإلحاق، التمريض، الحذف.

وهي تلك الإشارات الكتابية التي نجدها داخل النصوص المخطوطة مثل :
1- **التمليك أو التملكات** : ومن فوائده: تحديد تاريخ النسخة إن لم تكن مؤرخه أو ناقصة الآخر.

وذلك بالاعتماد على تاريخ هذه التملّكات ومقاييس أخرى، فتقول: نسخت قبل تاريخ كذا؛ أي قبل هذا التاريخ للتملك، ويفيد أيضا: في إكساب المخطوط قيمة علمية عالية خاصة إن كان ممن تملّكه علماء اشتهروا بعلمهم.

وينقسم التمليك بشكل عام إلى قسمين رئيسين :

1-1- تملك الشراء : وهو امتلاك الكتاب عن طريق الشراء وهذا هو الشائع في المخطوطات فيكتب المالك أن الكتاب قد انتقل إلى حوزته من مالكه الأول عن طريق الشراء. وبحضور شاهد أو أكثر.

1-2- تملك الوقف : وهي أن يقوم مالك الكتاب أو مؤلّفه بوقف كتابه على أحد المساجد أو المدارس أو المكتبات أو أحد من العلماء أو أبنائه من بعده .

وهناك نوع آخر من التملّكات لا يكتب فيه صاحبه ما يشير إلى الطريقة التي تملك فيها الكتب. هل كان عن طريق الشراء أم الوقف. أو غير ذلك.[1]

2- **التعقيبة والتصفيح** : نوع من الترقيم استعمله القدماء لترتيب المؤلفات، **فالتعقيبة** هي إثبات النّاسخ لأوّل كلمة من كلمات الصفحة الجديدة في آخر الصفحة التي سبقتها وتكون على سطر منفصل وحدها. **والتّصفيح:** أن يسجّل النّاسخ في مستهلّ الصفحة الجديدة وفي سطر منفصل آخر كلمات الصفحة المنتهية.

3 -**التعليق**: "لا ريب أن الكتب القديمة - بما تضمنت من معارف قديمة- محتاجة إلى توضيح يخفف ما بها من غموض، ولهذا فمن المستحسن أن يرفق المحقق عمله بالتعليقات الضرورية التي تساعد على فهم النّص والاطمئنان إليه[2]".

ويشمل التعليق أمورا كثيرة نوجزها في الآتي:

---

[1]- ينظر : السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية، دط، 1997، ص 92- 94.
[2]-ينظر: عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص 81.

1- تفسير آراء المؤلف وشرح الغامض من النصوص.

2 - شرح المصطلحات العلمية التي يصعب على القارئ فهمها. والإشارة لمعنى المفردات الصعبة .

3- ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض ٠ فقد ترد إشارة لاحقة إلى لفظة سابقة في الكتاب . فمن المستحسن أن يشير المحقق إلى الصفحات الماضية . وإن استطاع التنبيه في الصفحات السابقة إلى ما سيأتي في اللاحقة . جلب بذلك إلى القارئ كثيرا من الفائدة، وأضاء الكتاب بعضه ببعض

4- ترجمة الأعلام الواردة في المخطوط ترجمة موجزة .

5 - تخريج الدلائل الشرعية كالآيات والأحاديث والآثار مع بيان درجة صحة الأحاديث وتخريج آراء الفقهاء و إرجاعها إلى مصادرها .

6. تخريج الأبيات الشعرية.

7- تخريج البلدان والأماكن الواردة في المخطوطة بالرجوع إلى المصادر التاريخية والجغرافية.[1]

8- تخريج أقوال العلماء وتوثيقها .

9- توثيق المسائل وبيان أدلتها.

ويفضل كتابة التعليقات أسفل كل صفحة عوض جمعها في آخر الكتاب حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها في مكانها في حينها عوض البحث عنها في مكان آخر[2].

4 -علامة الإلحاق: وهي علامة تُوضّع لإثبات بعض الأسقاط خارج سطور الكتاب. وهي في غالب الأمر خط رأسي يرسم بين الكلمتين. يُعطف بخط أفقي يتجه يمينًا أو يسارا إلى الجهة التي دُوِّن فيها السقط هكذا ⅂ . أو هكذا: ⅃ . وبعضهم يمد هذه العلامة حتى تصل إلى الكتابة الملحقة التي يكتب جوارها كلمة (صح). أو (روجع). أو (أصل) وبعض النساخ يكتب ما يريد إلحاقه بين السطور في صلب الكتاب"[3].

5- **علامة التمريض**: وهي صاد ممدودة (صـ) توضع فوق العبارة التي هي صحيحة في نقلها؛ ولكنها خطأ في ذاتها وتسمى هذه العلامة أيضًا علامة التضبيب[4]".

أما التصحيح فهو كتابة : (صح) على الكلام أو عنده ولا يفعل ذلك إلا فيما صح رواية و معنى غير أنه عرضة للشك أو الخلاف فيكتب عليه : (صح)؛ ليعرف أنه لم يغفل عنه وأنّه قد ضبط وصح على ذلك الوجه

---

[1]- ينظر: عبد الله الكمالي: كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوط، ص 104، 105، وعبد السلام هارون، تحقيق النّصوص ونشرها، ص 81 -82.

[2]- ينظر يوسف المرعشلي : أصول كتابة البحث العلمي، ص 299.

[3]-ينظر: عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص56.

[4]-ينظر: الرجع نفسه، ص 56.

و يزيد العلموي الأمر شرحا . فيقول : « ينبغي أن يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب . وهو في محل شك عند مطالعته ، أو تطرق احتمال الشك : (صح) صغيرة ويكتب فوق ما وقع من التصنيف أو النسخ وهو خطأ: (كذا) صغيرة؛ أي : هكذا رأيته . ويكتب في الحاشية : (صوابه كذا) إن كان يتحققه، أو : (لعله كذا)، إن غلب على ظنه أنه كذلك ن أو يكتب على ما أشكل عليه ولم يظهر له وجهه : ضَبّة وهي صورة رأس صاد مهملة هكذا: (صـ) ؛ فإن صح بعد ذلك وتحققه، فيصلها بحاء فتبقى : (صح)؛ "[1]

6 -**الحذف:** وهي عملية تصحيحية لنص المتن، مثلا إذا كان المتن « بني الإسلام على على خمس » كان على المحقق أن يحذف الحرف الزائد "على" وينبه على المحذوف في الهامش[2].

المحاضرة الثّامنة: الإعجام والإهمال

من بين لأمور التي ينبغي على المحّقق معرفتها هي قضية الإعجام والإهمال فكثير من المخطوطات وصلت إلينا خالية جزئيا أو كليا من النقط ، وإعجام المخطوط معناه إعرابه . وضبطه. بالشكل والنقط "ومما لوحظ أنه كثيرا ما يعمد الناسخون إلى نسخ الكلمات دون تنقيط أو إعجام، وبعضهم يعتمد التنقيط الجزئي، وبعضهم يسرع في رسم بعض الحروف بحيث لا يستطيع الناسخ التفريق بين الحروف المتشابهة. مثل الفاء والقاف والغين والسين والشين ... إلخ. وهذا يحتاج إلى إعادة رسم الحروف بما تقضيه أحوال عصرنا" [3]..

الحروف المعجمة والحروف المهملة في المخطوط العربي

الحروف إمّا مهملة وهي التي تخلو من النقط. وإمّا معجمة وهي الحروف التي وضع عليها النقط[4]..

و قد جرت عادة السلف أن يضبطوا الكلمة بالحروف ؛ كقولهم : بالحاء المهملة , والدال المهملة . والتاء المثناة من فوق، والياء المثناة من تحت . والثاء المثلثة . ونحو ذلك، وأن يضعوا في باطن الكاف الأخيرة كافا صغيرة أو همزة . وفي باطن اللام الأخيرة كلمة : (لام) و ما شابه ذلك[5]..

وميزوا حرفي الدال والذال بإهمال الأول وإعجام الثاني بنقطة واحدة علوية. وكذلك الراء والزاي. والصاد والضاد. والطاء والظاء. والعين والغين؛ ثم عمدوا إلى السين والشين فميزوها بإهمال الأول وإعجام الشين بثلاث نقط لها أسنان؛ ولأنه لو أعجمت بنقطة واحدة لتوهّم من يقرأ أن الجزء المنقوط نون والباقي حرفان.

أما الباء والتاء والثاء والنون والياء فلم تجعل واحدة منهن مهملة. بل أعجمت كلها. أما الجيم والحاء و الخاء فقد جعلت الحاء مهملة و أعجمت الأخريان واحدة من تحت والأخرى من فوق . أما الفاء والقاف فلم تهملا و إنما نقطتا جميعا؛ و أخذت الفاء نقطة واحدة والقاف نقطتين كليهما من أعلى

---

[1]-ينظر: رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص 33.

[2]-ينظر: عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص 78.

[3]-ينظر: فهمي سعد طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ص 34..

[4]-ينظر: إياد خالد الطباع المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011م، ص 59.

[5]-ينظر: رمضان عبد التواب: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص 39 .

أما المغاربة فقد نقطوا الفاء بنقطة واحدة من أسفل. والقاف نقطة واحدة من أعلى علما أن القياس هو أن تهمل الأولى وتنقط الثانية جريا على ما تم عند نقط الدال والذال وغيرهما مما ينقط.

وهكذا فإن "لكل كاتب من الكتاب طريقة خاصة تستدعي خبرة خاصة كذلك . فبعضهم يقارب بين رسمي الدال واللام أو بين رسمي الغين والفاء، فلا يفطن للفصل بينهما إلا الخبير . كما أن كثيرا من الكتاب الأقدمين يكتبون على طريقة خاصة بهم في الرسم الإملائي وهذا يحتاج إلى خبرة خاصة تكتسب بالمران وبالرجوع إلى كتب الرسم . ومن أجمع الكتب في ذلك « المطالع النصرية» للشيخ نصر الهورينى"[1].

حيث نجد في الكتابات القديمة توضع بعض العلامات لإهمال الحروف . فبعضهم يدلي على السين المهملة بنقط ثلاث من أسفلها. وبعضهم يهمل نقط السين ويعجم الشين بنقطة واحدة فوقها كما في: "همع الهوامع للسيوطي". وبعضهم يكتب سينا صغيرة تحت السين (س). ويكتبون حاء (ح) تحت الحاء المهملة . ومن الكتاب من يضع فوق المهمل أو تحته همزة صغيرة (ء) ؛ ومنهم من يضع خطا أفقيا فوقه (-) ؛ ومنهم من يضع رسما أفقيا كالهلال. ومنهم من يضع علامة شبيهة بالرقم (V) ، وفي بعض الكلمات التي تقرأ بالإهمال والإعجام معا قد ينقط الحرف من أعلى ومن أسفل. وذلك مثل: والتسميت؛ أي والتشميت؛ أي تشميت العاطس، يضعون أحيانا فوق السين نقطا ثلاثا وتحتها كذلك إشارة إلى جواز القراءتين . و المضمضة و المصمصة تكتب بنقطة فوق الضاد وأخرى تحتها تجويزا لوجهي القراءة.[2].

و في الإعجام - أي الشكل والضبط - ما يحتاج المحقق كذلك إلى خبرة خاصة وهذا هو الذي كان يسميه أبو الأسود : النقط في قوله: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه . وإن ضممت في فانقط نقطة بين يدي الحرف . وإن كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف ؛ فإن أتبعت ذلك شيئا من غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين . وهي موجودة في المصاحف العتيقة [3]..

ولابد من التأكيد على ضرورة ضبط الأعلام وفي هذا يقولون : « أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس ؛ لأنه لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدل عليه، ولا بعده شيء يدل عليه "[4].

ولضبط النص يتبع ما يلي:

- إذا كان الأصل مشكولا كلّه أو بعضه حوفظ عليه كما هو .
- ينبغي أن تشكل الآيات القرآنية والأحاديث .
- تشكل الأشعار التي تصعب قراءتها والأمثال كذلك.
- وتشكل الألفاظ التي يلتبس معناها مثلا ضَرَب (بفتح الضاد)، و ضُرِب (بضم الضاد) إذا كان مبنيا للمجهول.
- تشكل الأعلام الأعجمية المعربة أو المركبة أو الصعبة، ويستعان في ضبطها بكتب الرجال والتراجم

---

[1]-ينظر: عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص 53.

[2]-ينظر: عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص 54

[3]-ينظر: المرجع نفسه ص 54..

[4]-ينظر: رمضان عبد التواب: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص 40 .

و لا بد من الإشارة في مقدمة التحقيق إذا كان النص مشكولا أو أنه من اجتهاد المحقّق.[1].

المحاضرة التّاسعة: التّصحيف والتّحريف

1 – تعريف التّصحيف

1.1 - لغة: جاء في تهذيب اللغة: التَّصْحِيفُ: الخَطَأُ فِي الصَّحيفَة بأَشْباهِ الحُرُوفِ، مُوَلَّدَةٌ، وَقد تَصَحَّفَ عَلَيْه لَفْظُ كَذَا... والصَّحَّافُ، كشَدّادٍ: بَائِعُ الصُّحُفِ، أَو الَّذِي يَعْمَلُ الصُّحُفَ. والمُصَحِّفُ، كمُحَدِّثٍ: الصَّحَفِيُّ"[2].

التّصحيف: في الإنكليزية Alteration of a text في الفرنسيةAlteration d'un texte[3]

2- 1 -اصطلاحا: "هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر: بحيث لو أزيل أو غيرت نقط كلمة، كانت عين الثانية، نحو التخلي، ثم التحلّي، ثم التَّجلّي"[4].

والتصحيف: "أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه، أو على ما اصطلحوا عليه".[5]

2- **تعريف التّحريف:** يدلّ الأصل (ح ر ف) على معانٍ؛ منها: "الِانْحِرَافُ عَنِ الشَّيْءِ. يُقَالُ انْحَرَفَ عَنْهُ يَنْحَرِفُ انْحِرَافًا. وَحَرَّفْتُهُ أَنَا عَنْهُ، أَيْ عَدَلْتُ بِهِ عَنْهُ... وَذَلِكَ كَتَحْرِيفِ الْكَلَامِ، وَهُوَ عَدْلُهُ عَنْ جِهَتِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: 46]"[6]

"وقد استقرّ الرّأي عند جمهرة العلماء المتأخّرين على هذا المفهوم؛ فالتّصحيف - عندهم - خاصّ بالتّغيير في النَّقْطِ في الحروف المتشابهة، كالياء والتّاء والثّاء، والجيم والحاء والخاء، والدّال والذّال، والرّاء والزّاي"[7].

قال الرافعي: "فالنون تشتبه بالتاء والثاء، والواو تشتبه بالراء؛ أما سائر الحروف فالاشتباه فيها ظاهر. وعلى أن هذا مما يرجع إلى الخط ويبعد أن يكون العرب أرادوه...ومن أمثلته: الثّري والبري: بمعنى التراب، وثجّ الجريح ونجّ: سال دمه، وفاح الطيب وفاخ، وهلم جرا...."[1]

---

[1]-ينظر: صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط7، 1987م، ص 21- 22.

[2]- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2001م، مادة (ص ح ف)،6/24.

[3]- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي(ت: بعد 1158هـ): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تق وإش ومرا: رفيق العجم، تح: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 1996م. ج1 ص 449.

[4]- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: 1362هـ): جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضب وتد وتو: يوسف الصميلين، المكتبة العصرية، دط، بيروت، دت، ص 330.

[5]- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ): كتاب التعريفات، تح: ضب وتص: جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983م، ص 59.

[6]- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ): مقاييس اللغة: تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، دمشق، 1979م، مادة (حرف)، 42/2، 42/2، 43.

[7]- عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عمادة البحث العلمي، ط1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2002م، 737/2...739.

وقد كان مفهوم التصحيف والتحريف نفسه عند القدماء إلى أن جاء ابن حجر وفرّق بينهما بقوله: "إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخطِّ في السِّياق؛ فإن كان ذلك بالنّسبة إلى النّقط فالمصَحَّفُ، وإن كان بالنّسبة إلى الشّكل فالمُحرَّفُ ومعرفة هذا النّوع مهمة، وقد صنّف فيه العسكري، والدارقطني وغيرهما، وأكثر ما يقع في المتون، وقد يقع في الأسماء التي في الأسانيد"

"وأمّا التّحريف فهو خاصٌّ بتغيير شكل الحروف المتقاربة، كالدّال والرّاء، والدّال واللاّم، والنّون والزّاي"[2]

3- **أقسام التّصحيف**: هو على قسمين: تصحيف نظر وتصحيف سمع:

فتصحيف النظر أو كما يعرف أيضا بتصحيف البصر أو القراءة أصله "من أخطاء النظر في الصحف. وأكثر ما يقع هذا التّصحيف في الأحرف المتشابهة رسمًا إذا لم تعجم..."[3]، وقد يتجاوز الكلمة الواحدة ليكون سببا في سقط عبارة أو فقرة كاملة، ويقع ذلك عند تكرار كلمة أو أكثر في موضعين مختلفين فيعتقد النّاسخ أنه توقف في الموضع الثاني فيغفل عن كتابة ما بينهما، وسيأتي بيان ذلك في الجانب التطبيقي.

أما تصحيف السمع "فأكثر ما يقع في الأحرف المتقاربة صفة أو مخرجًا، وهي غالبًا لا تتشابه رسمًا عند إهمال نقطها: كالهمزة، والهاء، والباء والميم، والتاء والطاء، والثاء والفاء والسين، والجيم والشين، والدال والضاد، والذال والزاي والظاء، والسين والصاد، والقاف والكاف"[4]. وسيأتي بيانه عند ذكر أسباب التصحيف.

4- أسباب حدوث التّصحيف:

أسهمت العديد من الأسباب في حدوث هذه الظاهرة، وقد لخصّها الطناحي في عشرة أسباب استنادا إلى تجربته الشخصية أثناء اشتغاله بتحقيق المخطوطات، وقراءته للكتب المحققة تحقيقا علميا أو تجاريا، وما سمعه من علماء تحقيق النصوص، وقد أجمل هذه الأسباب في النقاط التالية مع التّنبيه إلى وجود تداخل بين بعض هذه الأسباب[5]:

-تشابه رسم الحروف وتساويها عددا مع إهمال النقط، وهذا أوّل الأسباب وأقواها؛ لتعدّد أوجه قراءة الكلمة الواحدة حسب احتمالات النقط.

- اختلاف الخط العربي بين مشرقي ومغربي، فالناسخ الذي يجهل رسم الخط المغربي قد يثبت "القاف" التي هي بنقطة واحدة من فوق عند المغاربة "فاء" فتصبح كلمة "سقر" مثلا "سفر" وشتّان بين الكلمتين، والأمر نفسه ينطبق على المشتغلين بتحقيق النصوص فمعرفة خصوصية كل خط، وطريقة رسمه ونقطه تجنّب المحقق الحصيف الوقوع في التصحيف.

---

[1] - مصطفى صادق الرافعي (ت: 1356ه): تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت، 1974م، 105/1.

[2] - تداخل الأصول اللغوية ، 737/2...739.

[3] - صبحي إبراهيم الصالح (ت: 1407ه) دراسات في فقه اللغة: دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1960م، ص 236.

[4] - المرجع نفسه ص 237.

[5] - محمود محمد الطناحي: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1984م، ص 299 وما بعدها.

-عدم المعرفة بلغات القبائل، كالعنعنة وهي إبدال الهمزة عينا وتنسب إلى بني تميم، والكشكشة وهي إبدال الكاف المؤنثة شينا وتنسب الى ربيعة ومضر وبني سعد[1] والفحفحة وهي قلب الحاء عينا وتنسب إلى هذيل[2]...فالجهل بلغات العرب يجعل الناسخ أو المحقق يثبت المألوف عنده حسب لغته فيقع في التصحيف.

- قربُ الحروف وبُعدُها في الكلمة الواحدة أو الكلمتين، فيحدث أن تقرأ العين كلمتين منفصلتين كلمة واحدة، أو أن تقرأ الكلمة الواحدة كلمتين منفصلتين، ومثال الأول قول الشاعر:

على ظهر عاديٍّ تُحاربُه القطا*** إذا سافَه العَوْدُ الديافيُّ جَرْجرا.

فضبط المحقق دي غويه "تُحَارِبُه القطا"، ونبّه الطناحي على هذا الخطأ فقال: ولست أدري ما الذي صنعه العادي – وهو الطريق القديم- مع القطا حتّى تحاربه؟ والصواب: على ظهر عاديّ تَحارُ بهِ القطا" وهو تعبير شائع في الشعر القديم.

ومثال الثّاني: ما نقله الطناحي عن ابن الأثير تفسيره كلمة "الجديلة" في قولك: "على جديلته" أي طريقته وناحيته، وتم تصحيفها بهذا الشكل: "على حدٍّ يليه" فقرأت "الجديلة" التي هي كلمة واحدة كلمتين منفصلتين: "حدّ" و "يليه".

-خداع السمع أو تصحيف السمع الناتج غالبا من طريق الإملاء فتتفاوت قدرات التلاميذ في التقاط الكلمات فتتم كتابة بعضها على غير وجهها نتيجة لخداع السمع، وقد يكون الإشكال في المُمْلِي نفسه إذا كان لا ينطق بشكل واضح بسبب آفة في جهاز النطق ،أو بسبب العجلة فلا يراعي مخارج الحروف ولا يعطيها حقّها من الهمس والجهر والتفخيم والترقيق...

- خفاء معاني بعض الكلمات عند الناسخ أو القارئ أو المحقق، فيعدل بها إلى كلمات مأنوسة تؤدي المعنى وتتكيف مع السياق الذي وردت فيه.

- الجهل بغريب كلام العرب، وأنماط التعبير عند القدماء وسياق كلامهم، وقد ذكر الطناحي عدّة أمثلة في هذا المقام، ومنها أنّه قرأ في ترجمة أحدهم عبارة: "احتُضِرَ سنة كذا" وهي تصحيف بسبب تشابه رسم الحروف مع اختلاف في النقط، والصواب حسبه "اختُضِر" بالخاء المعجّمة، بمعنى مات فتيا، كأنّه أُخِذَ طريا غضا.

-الجهل بمصطلحات العلوم، وكيفية ضبطها، فقد روى الطناحي عن شيخه عبد السلام هارون أنّه سأل طالبا -في مناقشة علمية لرسالة الطالب- عن معنى عبارة: "وفقَدَ سُمْعَتَهُ بالبلد الفلاني"، فأجاب الطالب: لعلّه فعل فعلا شائنا استحقّ به أن يعاب ويفقد ذِكْرَه وسمعتَه. فقال الشيخ: ليس الأمر هكذا، وإنّما الصّواب: "وفَقَدَ أَسْمِعَتَهُ"؛ أي سَمَاعَاتِه ومرويّاتِه التي حصَّلها من شيوخ دلك البلد، كما تقول: فَقَدَ كتبه، أو متاعَه...

[1]- أبو منصور الثعالبي (ت: 429ه):فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2002م، ص 90.

[2]- جلال الدين السيوطي (ت: 911ه): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، 1998م، 176/1.

-الجهل بأسماء البلدان، وأسماء بعض الكتب، وفي هذا السياق ذكر الطناحي أنّه قرأ في أثناء سند: "وعلي بن عثمان بن محمد بن الشّمس لؤلؤ، وأخته زينب، بقراءتي عليهما بِبَيْتٍ لها من غوطة دمشق"... والصّواب: "بِبَيْتِ لِهْيَا" وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق.

- الإلْف فينطق الانسان الكلمة التّي أَلِفَها، ودرج على النطق بها بتلك الطريقة دون دراية بما يراد منها، فيقع في تصحيف الإِلْفِ ويجري في لسانه وكتابته، روي أن عثمان بن أبي شيبة قرأ أوّل سورة الفيل هكذا: "ألف لام ميم" وذلك لألفته بهذا الافتتاح في أول سورة البقرة وآل عمران ونحوهما..

أمثلة عن الكلمات التي يقع فيها التحريف: ضاء وضاع، ضيف وطيف، ضال وجال، راعي وداعي، منابرومقابر، حريق وغريق، يمامة وحمامة، صفير وصغير، دانية ورانية، اكتحال واكتمال، من وعن، وعد ورعد، وعد ووعر....

المحاضرة العاشرة: مختصرات التّحقيق

هناك رموز واختصارات لبعض الكلمات أو العبارات نجدها في المخطوطات القديمة ولاسيما في كتب الحديث، وهذا مما سبق به أسلافنا العرب أو علماء العجم المتأخرون . وقلدهم في ذلك الفرنجة من أهمها:

ثنا = حدثنا . ثني = حدثنى . نا = حدثنا . أو أخبرنا . دثنا = حدثنا . أنا = أنبأنا . أو أخبرنا . أرنا = أخبرنا . في خط بعض المغاربة

. أخ نا = أخبرنا . في خط بعض للمغاربة . أبنا = أخبرنا.

قثنا = قال حدثنا .

صلعم، صم، عم = ﷺ (وهذه الاختصارات الثلاثة مكروهة عند الفقهاء، وقد استعملها العجم) .

رضى = ﷺ -

المص = المصنف بكسر النون .

ص = المصنف بفتح النون؛ أى المتن .

ش= الشّرح

الش= الشارح

س= سيبويه

أيض= أيضا

لا يخ= لا يخفى

ظ، الظ= ظاهر، الظاهر

مم= ممنوع

م= معتمد أو معروف

إلخ= إلى آخره

اهـ= انتهى

ع= موضع

ج = جمع

جج= جمع الجمع

جججـ= جمع جمع الجمع

عز= يتعدى ويلزم

ح = حينئذ

رحه : يرحمه الله .

رضه: ﷺ

تع: تعالى .

صح : لاستدراك نقص سقط سهوا في النسخ من المتن.[1].

إضافة إلى ما ذكر من اختصارات نجد مختصرات أخرى تتمثل في :

الخط المائل / يوضع في متن الكتاب قبل أول كلمة من كل صفحة من المخطوط" ويوضع الرقم يمين الصفحة المطبوعة.

النجمة * = توضع لمساعدة أرقام الهامش.

حرف (و) = يوضع بعد رقم صفحة المخطوط ويعني وجه الورقة من المخطوط .

حرف (ظ) = يوضع بعد رقم صفحة المخطوط ويعني ظهر الورقة.[2]

[1]-ينظر: عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص 57-58. .

[2]-ينظر: فهمي سعد طلال مجدوب: تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ص 48- 49.

المحاضرة الحادية عشر: ضبط الهامش

يعد إعداد الهوامش جزءا مهما من عملية التحقيق ويركز فيه المحقق على ذكر :

- الأخطاء اللغوية التي استطاع اكتشافها. مع عبارة : « في الأصل». بجانبها. كما يذكر فيها التفسير والشرح، وما اختلف عليه في نسخ المخطوط الواحد من الخطأ والصواب ، وإذا كان الشرح طويلا فلا يوضع في الهامش بل في ملحق خاص يوضع في نهاية الكتاب .

- التعليق على التصحيف والتحريف وإيضاح ما يراه المحقق مشكلا من النصوص وشرح الألفاظ الصعبة وما غمض من العبارات أو المصطلحات.

-كما يضبط الهامش بخط واضح وبأرقام متسلسلة كما يذكر في الهامش المصادر التي ساعدت المحقق على إنجاز عمله.

- وإذا كان المؤلف أخذ نصوصا من غيره ولم يذكرها فيشير المحقق إلى تلك المصادر في الهامش، كما يشير إلى الزيادات الموجودة في غير النسخة الأصل وخاصة تلك المكتوبة في الحواشي،

1-مواضع الهوامش : يختلف المهمشون في اختيارهم موضع الهوامش من الكتاب :

- فبعضهم يفضل أن تكون الهوامش أسفل الصفحة. وهي الطريقة الأكثر شيوعا.

- والبعض الآخر يرى أن تؤخر الهوامش بعد انتهاء الكتاب وتوضع في ملحق خاص بها.

-ويذهب آخرون إلى التفصيل في المسألة. فيرى أن توضع هوامش مقابلة النسخ أسفل الصفحة. وتؤخر هوامش التخريج والتعليق بعد نهاية الكتاب. وتوضع في ملحق خاص بها.

ولكل طريقة مبررات قبولها ومسوغات رفضها، ولعل الطريقة الأولى هي الأفضل؛ لأنها تقضي على الفاصل الزمني الذي يستلزم عدم متابعة القراءة .[1]

3-**كيفية التهميش:**

1- تهميش تخريج الآيات القرآنية :

هناك أكثر من طريقة لتهميش تخريج الآيات. أحسنها : أن يأتي التخريج في الهامش أسفل الصفحة بعد ترقيمه في المتن وفي الهامش أيضا هكذا: (1- الآية 85 من سورة آل عمران) .

2 تهميش تخريج النّقول الأخرى من أحاديث وغيرها: تهمّش النّصوص المنقولة إذا لم تكن آيات قرآنية كالآتي :

[1]-ينظر: عبد الهادي الفضلي: تحقيق التراث، ص193-194..

- إذا كان التهميش بذكر مصدر استعمل لأوّل مرة تذكر معلوماته الكاملة وتتبع فيه إحدى الطرق الآتية:

* اسم الكتاب: اسم المؤلف ولقبه، اسم المحقق أو المترجم (إن وجد)، مكان الطبع، ،الناشر، تاريخ النشر ؛ رقم الجزء (إن وجد)، رقم الصفحة.

* اسم المؤلف ولقبه: اسم الكتاب، فالمعلومات السابقة.

* لقب المؤلف واسمه، اسم الكتاب، فالمعلومات السابقة.

- و إذا كان للكتاب أكثر من مؤلف. أو أكثر من محقق، فيذكر أول المؤلفين أو المحققين ويتبع بعبارة (وزميله) أو (وزملاؤه أو بكلمة (آخر) أو (آخرون).

-وفي حالة تكرار ذكر المصدر فيكتفي بذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه والجزء والصفحة.

-وإذا كان الباحث قد رجع إلى أكثر من طبعة للكتاب لا بد له من تعيين الطبعة في كل تهميش.

- وإذا كانت طبعات الكتاب لم ترقم؛ لأنه طبع بأكثر من تحقيق، أو نشره أكثر من ناشر. يذكر محل وتاريخ الطبع. أو اسم المحقق. أو اسم الناشر.

-وإذا كان الباحث قد رجع إلى كتابين يشتركان في العنوان ويختلفان في اسم المؤلف، مثل طبقات القراء لابن الجزري وطبقات القراء للذهبي. لابد من كتابة اسم المؤلف مع اسم الكتاب.[1]

[1]-ينظر تفصيل ذلك في : عبد الهادي الفضلي: تحقيق التراث، ص 194 وما بعدها

المحاضرة الثانية عشر: ضبط الفهارس

تعد صناعة الفهارس الفنية عنصرا مهما لا غنى عنه في تحقيق أي مخطوط من المخطوطات " إذ بدونها تكون دراسة الكتب ولا سيما القديمة منها عسيرة كل العسر، فالفهارس تفتش ما في باطنها من خفيات يصعب التهذّي إليها، كما أنها معيار توزن به صحة نصوصها بمقابلة ما فيها من نظائر قد تكشف عن خطأ المحقق أو سهوه." [1].

فالمخطوط مثل الخزانة المقفلة. والفهارس هي المفاتيح التي تجعل القارئ يستخرج من تلك الخزانة كنوزها و يستفيد منها إلى أقصى حدود الإفادة بيسر وسهولة [2].

و الفهرس يستعمل بمعنيين :

-1 الكتاب الذي يفهرس أسماء الكتب. مثل: الفهرست لابن النديم. وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة. وفهارس المكتبات .

2 - الجدول أو القائمة التي تفهرس لموضوعات ومحتويات الكتاب. وتسمى بـ (فهرس الكتاب). ويصنف فهرس الكتاب إلى نوعين هما:

1- فهرس خاص : و هو الذي يتضمن العناوين العامة لموضوعات الكتاب من أبواب وفصول وأمثالها. وقد يفصل فيه فتذكر جزئيات كل موضوع من موضوعات الكتاب المندرجة تحت عناوينها العامة. ويسمى بـ (الفهرس التفصيلي).

و بالنسبة إلى موضع الفهرس الخاص من الكتاب فقد جرت عادة البلاد الناطقة باللغة الانجليزية بوضعها في أول الكتاب أما الناطقون بالفرنسية فإنهم يضعونها في آخر الكتاب. وتوضع في الكتب العربية أحيانا في أول الكتاب وأحيانا في آخره .

2- فهرس عام: أو الفهرس التحليلي وهو الذي يشتمل على عدة فهارس تضم أشياء أخرى غير موضوعات الكتاب التي فهرسها الفهرس الخاص [3]. مثل : فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث، والأشعار، والأعلام، والأماكن والقبائل، والأمثال والحكم ، والمصطلحات .. إلخ. و لا وجه لحصر أنواع الفهارس الممكن عملها؛ لأن ذلك يحكمه طبيعة الكتاب وحاجة المستفيدين منه. وجميع هذه الفهارس تخضع للترتيب حسب طبيعتها فالآيات القرآنية ترتب حسب ترتيب سور القرآن في المصحف الشريف، والأبيات ترتب حسب قافيتها، وباقي الفهارس تُرتب ترتيبا ألفبائيا.

-ولما كان المحقق قد رجع في تحقيق الكتاب إلى مراجع كثيرة أو قليلة فمن الواجب وضعها جميعها في مسرد يعرف بقائمة المصادر والمراجع. ويوضع في نهاية الكتاب.

فللفهارس أهمية كبرى في مراجعة الكتاب والإفادة منه خاصة:

---

[1]-ينظر: عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص 92 .

[2]-ينظر: فهمي سعد طلال مجدوب: تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ص 46.

[3]-ينظر: عبد الهادي الفضلي: تحقيق التراث، ص201-202.

-فهرس المحتويات ويشمل ذكر الأبواب والفصول.

-فهرس هجائي لأسماء الاعلام الواردة في الكتاب

-فهرس هجائي لأسماء الأماكن

-فهارس للمصطلحات والتعبيرات الفنية وغير ذلك مما تقتضيه الضرورة[1].

ولما كان المحقق قد رجع في تحقيق الكتاب إلى مراجع كثيرة أو قليلة، ورد ذكرها في المقدمة أو في الهوامش الموجودة في الكتاب فمن الواجب وضعها جميعا في مسرد يعرف بمسرد المراجع، ويوضع في نهاية الكتاب، وبعض هذه المراجع يتعلق بفن تحقيق المخطوطات، وبعضها الاخر يدور حول فهارس المخطوطات، بينما يختص غيرها بالعلوم الموصلة التي استخدمها المحقق لإنجاز تحقيقه... [2].

المحاضرة الثالثة عشر: مكملات التحقيق

وهي آخر مرحلة يصل إليها المحقق بعد أنيتم عملية التحقيق وتشمل العناصر الآتية.:

1-**الفهارس**- وقد سبق ذكرها.

2- **مقدمة التحقيق** مع الدراسة: على المحقق أن يقدم لقارئ المخطوط مقدمة صغيرة بحدود (5-4) صفحات يذكر فيها المحقق خمسة أمور : 1- أسباب اختيار المخطوط2 - أهميته (باختصار). . 3 -موضوعه (باختصار). 4 – بعض المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق (يبين أهمّها ومدى علاقتها بكتابه من قريب أو بعيد). 5- شكر وتقدير .

3- **الدراسة** (100-50) صفحة: ويذكر فيها المحقق خمسة أمور بتوسع وهي:

3-1- ترجمة المؤلف: و يعرض فيا المحقق حياة المؤلف من مصادر التراجم والطبقات. ويتحدث عن عصر المؤلف من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية ويبين سم المؤلف ونسبه، وزمان ولادته

ومكانها وكيفية نشأته وطلبه للعلم. ويذكر شيوخه إجمالا ومن تأثر بهم خاصة، ثم وظائفه ومناصبه التي تقلدها، يذكر مؤلفاته وتلاميذه وأقوال العلماء في فضله ثم وفاته .

ويوثق المحقق في الهامش كل معلومة بذكر مصادر نقله. ويعتمد الأقدم فالأقدم منها.

3-2- أهمية الكتاب: ويعرض فيها قيمته وأهميته وتاريخ تأليفه وتوثيقه كما يلي: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف و توثيق اسم الكتاب. و ضبط اسم المؤلف. وبيان موضوع الكتاب ومنهج تأليفه وأسلوب المؤلف فيه وقيمته من بين الكتب المؤلفة في فنهن ومصادر المؤلف في كتابه، واعتماد الناس عليه من بعده . وشروحه واختصاراته ومنظوماته .

---

[1]-ينظر: عبد القهار داود العاني: منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية، دار وحي القلم دمشق، ط1، 2014، ص 121-122.

[2]-ينظر: فهمي سعد طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية، والتطبيق، ص47- 48

3 -3 موضوع الكتاب: كعلم أصول الفقه مثلا، أو الفروع الفقهية . أو التفسير. أو الحديث أو النحو. أو أي علم من العلوم الذي هو موضوع المخطوط.

3-4 - دراسة النسخ الخطية : و يعرض فيها المحقق نسخ الكتاب المخطوطة جميعا. التي حصل عليها والتي لم يحصل عليها. من واقع الفهارس. ومن واقع النسخ التي بين يديه. ويستعرضها جميعا ببيان أرقامها وأماكن وجودها وقيمتها مقدمًا النسخة الأصل ثم النسخ الفرعية . ويذكر بيانات النسخ واحدة واحدة كما يلي:

1/ المكتبة التي توجد فيها . 2/ رقمها في المكتبة. 3/ عدد أوراقها. 4/ نوع خطها 5/ مسطرتها (عدد الأسطر في كل صفحة).6 / حجمها (طولها وعرضها). 7/ ذكر أولها وآخرها. 8/ بيان حالتها (إن كانت كاملة. أو ناقصة . أو أصابتها الرطوبة . أو الأرضة) 9/ اسم ناسخها. 10/ تاريخ نسخها، 11/ بيان القراءات والسماعات وتواقيع العلماء عليها . 12/عرض نماذج مصورة من صفحة العنوان والأولى والأخيرة التي عليها اسم الناسخ و تاريخ نسخ كل نسخة.

3-5منهج التحقيق : يكتب المحقق منهجه في تحقيق المخطوط وذلك ببيان ما يلي:

أ/ انتساخه لنص المخطوط من النسخة الأصل ومقابلته لسائر النسخ؛ وطريقته التي اعتمدها في المتن . هل هي الالتزام حرفيا بالأصل . وبيان فوارق النسخ الفرعية في الهوامش أم أنه لفق المتن. واختار الأصوب من جميع النسخ و وضعه في المتن. وأشار للفوارق في الهوامش.

ب/ ضبطه لما أشكل من كلمات المتن التي يصعب قراءتها .

ج/ حصر للآيات والأحاديث والأقوال. واستخدامه الرسم الإملائي المعاصر . وعلامات الترقيم.

د/ تقسيمه للنص إلى فقرات وأبواب وفصول ومباحث .

هـ/ تعليقاته على النص في الهوامش وكيفية تخريجه للآيات والأحاديث. : والأمثال والأشعار. والأقوال. والحكم. وتوثيق نقول العلماء من كتبهم. وتعريفه للأعلام والأماكن والبلدان. والكتب. والمصطلحات ومناقشته لآراء المؤلف. أو الاستدلال لها والبرهنة عليها وتوثيقها.

و/ الفهارس الفنية العامة والخاصة التي أعدها لخدمة النص وتسهيل الرجوع إليه[1].

بعد الانتهاء من تحقيق المخطوط ينتقل المحقق للمرحلة النهائية من العمل. وفيها يطبع المخطوط ويخرجه إلى النور في أبهى صورة

[1]- ينظر تفصيل ذلك في : يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي، ص 295 وما بعدها، ورمضان عبد التواب: مناهج تحقيق التراث، ص 175، وعبد القهار داود العاني: منهج البحث والتحقيق، ص 120- 121.